Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالفنجان الأخير نادتنى وكأنها تذكرنى بما نسيت : إنهما حضرا يا سيدى .. حضرا منذ وقت طويل .. فقلت لها : ناديهما ليدخلا على الآن .

ودخلا على هما الاثنان على التوالى .. ابنى وبنتى ، من أجلهما قررت أن أعيش ، دخلا على بترتيب مجيئهما إلى الدنيا ..« شكرى » أولا وبعده « سعاد » ولم أكن أخشى شيئا قدر وقوع بصرى عليها لأنها كانت تشبه أمها .. وخيل إلى أنها أصبحت بعد موتها تتكلم بنفس طريقتها . والحزن قد أخذ منها أكثر مما أخذ من أخيها « شكرى » . ولعل هذا المظهر قد جعلها أكثر قربا إلى نفسى فى هذه الأيام . فلقد كانت متألمة وتريد أن توارى ألمها حين ترانى ، أما ابنى فقد كان على العكس يحاول بجهد غير مثمر أن يلبس قناعا من الأسف كلما وقعت عينى عليه .

وعلى أى حال فقد جلسا بجانبى على الفراش وكنت لا أزال مستقيما . وتفرست فى الوجهين العزيزين الذين يخصاننى من سائر الناس وقلت لهما فى حزم من يصدر قرارا يخاف أن يكون هو أول من يؤاخذ على عدم تنفيذه :

ـــ أستطيع أن أؤكد لكما اليوم يا ولدى أننى سأبدأ صفحة جديدة .

فولدت على فم شكرى ابتسامة علقت به إلى مدى طويل . أما سعاد فقد بدا فى عينيها الشك . إنها مصابة بنفس مرضى ، وهى لذلك تستطيع أن تعرف نقطة الضعف فى . ففيها رقة قلبى ورهافة إحساسى وسرعة تعلقى بالناس والبكاء على القطة إن فارقتها ، لذلك كنت أبتهل إلى الله ـــ فى كل فرصة يشعر فيها الأب أن دعاءه مجاب ـــ أن يجنبها كل كبوة وأن يقيها الهزات . أما شكرى فقد كان « جسمانيا » جسدا خالصا فى كل إحساسه .. ولا داعى لأن أستطرد الآن . فلما بدا الشك فى عينى فتاتى التى لم تتجاوز الخامسة عشرة أكدت لها ، وأنا أمص سيجارتى مصا ، أننى حقيقة